مثل زعمه أن الشعر الوصفى لا يستطيع أن يلتقط أوضاعًا ساكنة فى المكان . وهذا رأى انفرد به المازنى فى فهم «لسنج» فأخطأ فيما نعتقد لأن الشعر الوصفى عامر بتصوير الأشياء الثابتة ، ولم يقل أحد بضرورة قصره على وصف المتحركات وملاحقتها عبر انسياب الزمن .

وفى مقال المازنى الثانى عن «التصوير والشعر الوصفى» يخيل إلينا أنه قد أتى حقا بجديد عندما تحدث عن «الدمامة» وصلاحيتها لأن تكون موضوعا للتصوير أو الشعر الوصفى . إذ نراه يفرق بين الدمامة والإحساس بالدمامة . أى إثارة ذلك الإحساس . فيقرر أن المصور أو الشاعر لا ضير فى أن يختار الدمامة موضوعا لفنه على نحو ما نشاهد فى روائع قصائد الهجاء ، وفى كثير من اللوحات الفنية . ولكن هدفه من هذا التصوير لا يمكن أن يكون إثارة الإحساس بالدمامة ، بل يجب أن يكون هدفه دائمًا شيئًا آخر غير إثارة هذا الإحساس . كأن يكون إثارة الإعجاب بالقدرة الفنية على التصوير ، أو إثارة الضحك والسخرية من الدمامة التى يجهلها أصحابها ويدعون عكسها لغرورهم المضحك . أو إثارة العطف والشفقة على تلك الدمامة بفضل ما يسبغه عليها الشاعر أو المصور من مشاعره الخاصة الحانية .

قضية المجاز:

ودراسة المازنى القيمة فى «حصاد الهشيم» للمجاز ونشأته يستهلها بصفحة طويلة للفيلسوف الإنجليزى«لوك» ، يؤكد فيها أن المجاز قد نشأ فى اللغات على أساس نقل الألفاظ أى الرموز اللغوية من مجال المحسوسات إلى مجال المعنويات ، ثم يعرض لبعض من أيدوا «لوك» أو عارضوه فى هذا الرأى مرجحًا رأى «لوك» . ثم ينتقل إلى نقد آراء